تمثلات الأوبئة في روايات مصطفى القرنة

م.د شيماء حسن جبر
قسم اللغة العربية / كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

Representations of epidemics in the novels of Mustafa Qurna

The teacher, Dr. Shaima Hassan Gabr
Department of Arabic Language/College of Arts/Al-Mustansiriya University
dr.shaymaa.h@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يقوم البحث على إظهار توظيف الأوبئة، وعمق أثر هذا التوظيف في عوالم روايات الروائي الأردني (مصطفى القرنة)، وكيف أقتفى القرنة أثر سابقيه من الروائيين الغربيين والعرب في هذا التوظيف، والتجسيد الروائي للأوبئة وآثارها السلبية والإيجابية ومخلفاته على الواقع المعيش، وما تعكسه الأوبئة من حجم المعاناة على ذات الفرد في المجتمع والمؤسسات والدول حتى الآن متمثلا بوباء (كورونا).

Summary:

The research is based on showing the employment of epidemics, and the depth of the impact of this employment in the worlds of the novels of the Jordanian novelist (Mustafa al-Qurna), and how al-Qurna traced the impact of his predecessors of Western and Arab novelists in this employment, and the novel embodiment of epidemics and their negative and positive effects and their remnants on the living reality, and the extent of epidemics reflected Suffering on the same individual in society, institutions and countries so far represented by the epidemic (Corona).

المقدمـــــــــة:

تشكل الأوبئة مسارًا فارقًا في تاريخ الأدب العالمي، وليس فقط في مجالات الحياة الأخرى كالسياسة، والاقتصاد، وكلّ ما يسود المجتمع بشكل عام شأنها في ذلك شأن الحروب التي عصفت، وما تزال تعصف بالمجتمعات في مختلف بقاع الأرض، فمثل ما كانت الحروب حاضرة وخُلدَت في كتابات الأدب الغربي والعربي شعرًا ونثرًا كان للأوبئة الحضور والتخليد ذاته؛ ففي النثر والرواية منه بخاصة لمعت أسماء لروائيين عالميين اختطوا لرواياتهم عنونات تشير إلى أسماء

أوبئة، أو تكون الأوبئة الثيمة أو الفكرة الرئيسة التي تقوم عليها رواياتهم، والكشف عن صبغة آثرها على عناصر السرد فيها من (الشخصية ، والمكان ، والزمان، ووجهة النظر، واللغة) .

ومن الأمثلة على ذلك رواية (الطاعون) للروائي الفرنسي (ألبير كامو) سنة ١٩٤٧م ، ورواية (العمى) للروائي البرتغالي (جوزيه ساراماغو) التي تدور أحداثها حول وباء غامض يتمثل بـ(العمى) يصيب إحدى المدن، والروائي (غابرييل ماركيز) في روايتيه (الحب في زمن الكوليرا) و (مائة عام من العزلة)، وكذلك ما عمده كُلّ من الروائي التركي (أورهان باموق) في روايته (القلعة البيضاء)، والروائي السوداني (أمير تاج السر) في روايته (إيبولا). ولعلّ أهم ما رمى إليه هؤلاء الروائيون وغيرهم في مثل هذا النوع من الروايات، ومن دون أدنى شك أن يبلوروا فحوى الرابطة والعلاقة الوطيدة بين الرواية والأوبئة كون الرواية بأبرز تجلياتها، أو ما تقوم عليه كفن أدبي مرآة عاكسة للواقع، أي واقع المجتمع بكُلِّ ما فيه من حروب وأوبئة، وفقر، وصراعات.

وحرصًا على توظيف الأوبئة في الرواية، والعمل على تخليد نتاجات الروائيين العالميين، والمحافظة على استمرارية العلاقة الوطيدة بين الرواية والأوبئة على نحو يبعث لثنائية؛ عمد الروائيون العرب، ومنهم الروائي الأردني (مصطفى القرنة) إلى اقتفاء الأثر في مثل هذه الكتابات الروائية، وأن يجعل في رواياته تمثلات لأوبئة مختلفة، فجعلها تؤرخ وتؤرشف لأوبئة كونية عصفت بقاع مختلفة من الأرض، وخاصة في رواياته – التي موضع البحث– (فئران لاغوس) فما الفئران إلا علامة ومؤشر على الأوبئة. ورواية (بيرغامو) التي تدور أحداثها حول وباء كورونا في مدينة (بيرغامو) الإيطالية، وآثار نكبة هذا الوباء عليها .

ورواية (دموع على حدود طنجة)، والتي يقوم محور أحداثها الروائية حول وباء الطاعون في طنجة قبل أكثر من مائة عام، ورواية (هاربون من كورونا) وهي أحدث رواية في مجال كتابة روايات الأوبئة لديه، إذ حملت عنوان (كورونا) هذا الوباء الذي طال الغرب والشـــرق على حدٍّ ســواء، وأزهق حياة الكثيرين، وما تزال مخلفاته وآثاره، وما يعكســه من حجم المعاناة على ذات الفرد في المجتمع والمؤسسات والدول قائمًا حتى الآن. ويقوم البحث على الآتي :

١– إيضاح مفهوم الأوبئة لغةً واصطلاحًا لتقديم بعض الرؤى عن الأوبئة، وبيان حجم أثرها.

٢– إظهار آلية توظيف الوباء في كل رواية من روايات (مصطفى القرنة) .

الأوبئة لغةً واصطلاحًا:

إنَّ الأوبئة في اللغة ما هي إلاّ (جمع وباء مثل أمتعة متاع، والوباء بالهمزة يمد ويقصر)[١]، والوباء من (وبأ) الطاعون، وقيل: هو كلُّ مرضٍ عام، وجمع الممدود أوبيةٌ، وجمع المقصور أوباءٌ، وقد وبئت الأرض توبأ وبأ ، و وبوأت وباء، ووباءة، ووبئةٌ، وموبوءة، وموبئة كثيرة الوباء[٢]. وفي معجم لغة الفقهاء: الوباء: بفتح الواو المرض الذي تفشى، وعمّ الكثير من الناس كالجدري والكوليرا وغيرهما [٣].

في ضوء التوصيفات اللغوية للوباء، والجمع على أوبئة يتضح أنّ هذا المصطلح ينضوي على عدة معانٍ منها:

١- المرض العام[٤].

٢- كثرة الأمراض[٥].

٣- المرض الذي يأتي لوقت معلوم مثل حمى الربع[٦].

الأوبئة اصطلاحًا:

توصف الأوبئة بأنَّها: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم غير الهواء بالعوارض العلوية، وأسبابه تغير فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنات، وله علامات منها الحمى والنزلات والحكة والأورام، وغير ذلك[٧] – وبمعنى آخر – يوصف (الوباء): بأنه مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس، أي أنَّه مرض عام يقع بكثير من الناس نوعًا واحدًا، ويفضي إلى الموت غالباً بمعنى أن الوباء في أبرز تجلياته هو الهلاك[٨].

ولعلَّ أهم ما يميز الأوبئة مهما تعددت مسمياتها ،ومهما اختلفت أزمنة وقعها، ومهما كان حجم وعمق أثرها. أنّ لها من الحضور والاستمرارية الكثير في ضوء ما تتركه و ما تخلفه ماديا ومعنويا، فلم يكن العالم بمختلف حقبه الزمنية، ومنه عالمنا اليوم بمنأى عن أوبئة تُولِدُ أزمات، ومحن، وضنك وانقطاع سبل العيش نتيجة سطوة هيمنتها، وفتكها بالبشر والحيوانات على – حدّ سواء.

فمن مؤشرات الفتك والوباء الذي لم يقتصر على البشر فحسب وإنَّما طال الحيوانات التي يعتمد عليها الناس في طعامهم وشرابهم مثلما هو الحال في وباء جنون البقر، وانفلونزا الطيور... وغيرها.

وما يشهده العالم اليوم من فتك وتفشي وانتشار لوباء كورونا في مختلف أنحاء العالم، ودقّ ناقوس الخطر[٩] . ويتضح ذلك من خلال ما وصفت به منظمة الصحة العالمية به الوباء، ووباء كورونا (كوفيد ١٩) بأن الوباء: مصطلح يستخدم في وصف الأمراض المعدية بعد تفشيها بصورة كبيرة ، ويصعب السيطرة عليها إذ يسهل انتقالها بين مجموعات كبيرة من البلدان حول العالم في نفس الوقت، ووصفت كورونا بأنَّه وباء عالمي يكون فيه العالم بأكمله معرضا على الأرجح لهذا المرض، وربّما يتسبب في إصابة نسبة من السكان بالمرض، وأنَّه مرض معدٍ يسببه آخر مرض تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا[١٠].

وفي إطار ما وصف به وباء كورونا في التعريف، وما توصف به الأوبئة بشكل عام ليس من الغريب أن تكون في متناول دراسات مختلف العلوم والفنون، والحرص على الوقف عليها كونها تشكل ظواهر تستلزم عمق التحليل والتوظيف ولاسيما في دراسات رواد الأدب شعراء وكتاب، إذ ظهر ما يسمى ب .(أدب الكوارث الذي تحدث عن الأوبئة العابرة للحدود ووصفها بأسلوب أدبي تصويري يكشف ما تنضوي عليه من سلسلة المآسي وأحداث وصور عجائبية وعصيبة ومفجعة)[١١]. وظهر ما يسمى بروايات (التفشي، والعدوى ذات نبرة دلالية في نصوصها وعنوناتها تحمل مسحة إكلينيكية آلامها قهرية، مقبولة ومطهرة بالمعنى الدرامي التقليدي للمصطلح)[١٢]. مثلما في رواية (الطاعون) للروائي الفرنسي (ألبير كامو) وغيرها من الروايات التي كتب تحت ظلال هذا النوع من الروايات. ويختلف التوظيف ومساحته من شاعر أو كاتب إلى شاعر أو كاتب آخر فمنهم يشغل التوظيف عملًا واحدًا من أعماله الأدبية، ومنهم من يشكل توظيف الأوبئة هوية تميز كتاباته، أو إنّه بصمة عمل مهيمنة على مسيرته، ويكون ذلك عن طريق عمق التوظيف، ففي الرواية – على سبيل التمثيل وليس الحصر– يعمد الروائيون من أجل اكتساب سمة العمق هذه إلى جعل الوباء هو البطل المسيطر على مدارات واسعة من الرواية، والمتحكم في إيقاع سير أحداثها وسائر عناصر السرد الأخرى ولاسيما الشخصية التي تتحطم ذاتها وتنهار وتنعدم نتيجة فعل الوباء بأبعاد خيالية توهم بواقعيتها للقارئ، وكأنَّها شخصيات منبثقة من رحم الواقع وما تعيشه وما تشهده من فعل الوباء واقعًا ماثلًا أمامه، وليس عملًا روائيًا له أبعاده الخيالية .

وقد استطاع الروائي (مصطفى القرنة) من خلال كتاباته السردية في رواياته الأربع أن يكسب سمات التوظيف وتتضح رؤية توظيف الأوبئة لديه أكثر بعد الوقوف على ثيمة الوباء في كل رواية من هذه الروايات.

الوباء في رواية (دموع على حدود طنجة):

في البدء وقبل الشروع بالحديث عن بنية السرد في رواية(دموع على حدود طنجة) للروائي (مصطفى القرنة)، وثيمة الوباء التي وظفها(القرنة) كونها الحدث الرئيس المزلل فيها لابد من الوقوف على عنوان الرواية، الذي يمثل العتبة ، والمدخل إلى النص، وسبر أغواره، والكشف عن خفاياه، فما لفظة (دموع) التي تصدرت عنوان الرواية إلا إشارة رمزية لترقب حالة من الحزن المرير والمتأزم تشوب أجواء الرواية، وتتجسم في جميع مداراتها، وتنعكس على سائر عناصرها السردية.

يبنى السرد من الصفحات الأولى للرواية على حدث رئيس شكلَ جميع مجريات السرد، ومارس سطوته على سائر العناصر الأخرى فيها من: الشخصيات، والزمان، والمكان، ووجهات النظر، واللغة. ويتمثل هذا الحدث الذي أتخذ هيأة البطل بوباء (الطاعون)، الذي يوصف بأنَّه: (المرض الذي يسبب كثرة الموت)[١٣]؛ بمعنى آخر: (الطاعون هو المرض العام الذي يفسد له الهواء، وتفسد به الأمزجة والأبدان)[١٤]. والذي عصف مختلف بقاع الأرض في حقب زمنية مختلفة، وعلى نحو متجدد ومتزايد في حجم المخلفات ، وآثاره السلبية على ذات الفرد من حيث الهلع والخوف والموت (الهلاك). والمغرب واحدة من الدول التي عانت الويلات من هذا الوباء القاتل في ثلاث حقب زمنية مختلفة، وتحديدًا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. و(طنجة) المدينة المغربية المطلة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط – مثلما تؤشر الرواية – (مساء الخير يا طنجة، مساء الخير أيها المتوسط ، مساء الخير أيها المحيط الأطلسي، مساء الخير أيها الطنجاويون)[١٥] واحدة من أهم مدن المغرب التي فتك بها وباء (الطاعون) وأنهك قواها . لذا عمد (القرنة) إلى اتخاذها مسرحًا ناجعًا لإظهار سير أحداث روايته مثلما جاء في الرواية التي تبدأ بتحديد زمني مكاني يؤشر تاريخ الوباء زمانيًا ومكانيًا (بداية صيف ١٨٩٣ في مدينة طنجة)[١٦]. فقد أولى (القرنة) المكان (طنجة) أهمية كبيرة بشكل يوحي للقارئ أن المكان هو (الهدف من وجود العمل كله)[١٧]. وذلك عن طريق العلاقة التفاعلية التي تتبلور في الرواية بين هذا العنصر الفني السردي

وسائر عناصر السرد الأخرى داخل نسيج هذه الرواية. فالمكان هنا (الفضاء الذي يحتوي كلّ العناصر الروائية، ومنه تتبع الأحداث ، وتتنامى الحبكة أو العقدة، فالحوادث والشخصيات، والعلائق التي بينها يوضحها ويجلبها المكان، فهو المساعد الأول في تطوير بناء الرواية) [١٨] . ويتخذ المكان أشكالا، ويتضمن معاني عديدة[١٩] . فمن المعاني والمؤشرات التي يسجلها هذا العنصر بعلاقة تفاعلية مع عنصر الزمن الوصف المكاني لمدينة طنجة وطبيعتها وبيئتها مثلما جاء في الرواية (وليس المساء في طنجة كما المساءات الأخرى، فهو أكثر جمالا، فللجبال إطلالتها، وللشاطئ سحره، وللجو حضوره الجميل، وليس الصباح كالمساء في طنجة فلكل طريقته في الحضور، وكما هي عادتها في كل صباح كانت تستيقظ على شمس بديعة وأصوات صاخبة)[٢٠] . فاستطاع القرنة بهذا الوصف أن يبرز ملمحا تجديدًا لهذه التقنية أي (الوصف) يتمثل بـ: (طريقة في التعبير، غايته المحاكاة، ويمثل المرئيات واللامرئيات تمثيلا حسيا) [٢١].

وبعد وصف الإطلالة الجمالية لمدينة (طنجة) تؤشر الرواية انقلابا جذريًا في هيأة الوصف هذه، إذ ينشأ وصف مغاير لهذه المدينة يبعث للأسى والحزن وحالات مترامية من الخوف والهلع، والهروب بحثًا عن الحياة وسبل العيش، وردود أفعال، وأصوات، واختلاف طعم الحياة ورائحتها بفعل الوباء مثلما هو في نص الرواية: (أما الآن فلم تعد كذلك فقد ضربها الوباء بقوة بهت لونها، وازدادت شحوبا، ولم يبق في شوارعها سوى الفقراء والشحاذين يلوذون بجدرانها الباردة، ولا تؤويهم، ويختبئون ولا يسعفهم الاختباء فيزيدون هما على همهم وحزنا على حزنهم... بقية الناس هربوا، وعادوا إلى دينهم، وتمسكوا به أكثر فقد سرت إشاعة عن قرب نهاية هذا العالم) [٢٢].

وبإشارة تحملُ استخدامًا مجازيًا لانهيارِ طنجةَ، وانعدامِ الحياة فيها يؤشر (القرنة) واصفًا لما خلفه الوباء من فتك، ومن آفة الفقر، وانعدام سبل الراحة والاستقرار مثلما جاء في الرواية:(لقد انتهى عصر الراحة والطمأنينة، وطنجة الآن تأكل نفسها فهي لا تجد شيئا تأكله)[٢٣]. ويمكن القول: إن القرنة في روايته هذه عمد إلى أرشفة تاريخ وباء الطاعون في طنجة على نحو يجعلها مدونة تاريخية صيغت بأسلوب فني سردي يجعلها تنضوي تحت مسمى الرواية التاريخية التي (لا ترتكز على إعادة سرد الأحداث التاريخية الكبيرة؛ بل الإيقاظ الشعوري للناس الذين برزوا في تلك الأحداث)[٢٤]. وما يؤكد هذا المعنى– على سبيل التمثيل– ما جاء على لسان الابن بخطابٍ مباشرٍ صيغ بضمير الـ (أنا)، ويعكس ما يتبلور له وللشخصيات من حوله من مشاعر مخيفة تعصف دواخلهم

(وبعد شهر من سفر أبي مرض أخي، ولم يكن هو الوحيد في طنجة. الوباء الملعون يفتك بنا. تجتاحني الكثير من الوساوس. متى سيأتي الدور علينا. وقع حي القصبة طريحا تطويه عجلة هذا الوباء القاتل. وجوه الناس مخيفة مليئة بالبثور. تخيفني حدَّ الموت. هذه البثور في كل مكان حتى في بيتنا) [٢٥]. ومن الوقائع التاريخية التي تؤشرها الرواية ما شهدته (طنجة) بفعل (الوباء) وتصاعد موجاته، وآثار مخلفاته ما جاء على لسان الابن: (وقفت أراقب الزقاق بعض المنازل ترمي بالجثث أمام البيوت)[٢٦]. وما دار بتقنية الحوار بين الأب و رجل: (وأضاف الأب: لقد بدأ الطاعون في مصر قبلنا، وامتلأت الشوارع، والساحات بالموتى. قال الرجل: صحيح لكن طنجة لم يبق فيها مؤذن ولا إمام والآن يقولون أن خلت المساجد خلت من أهلها- يا رب عفوك . أنت لم تذهب إلى هناك. الكلاب تنهش الموتى . وكيف حال الساحل؟ الساحل لا حياة فيه. والقوارب متوقفة مات أصحابها... حتى السمك به خراج الوباء.. هلكت الأغنام والأبقار ولم يبق شيء طنجة فارغة حتى الآن... أ لم يجدوا الدواء؟ الجراثيم تقاوم المرض، ولم يعد يجدي شيء معها)[٢٧]. إذ عكس الحوار هنا ما أصبحت عليه (طنجة) من واقع مزري يرثى له بفعل الوباء الذي فتك بكلّ خيراتها وأبادها، وأحالها إلى مدينة منكوبة ومعدومة الحياة.

الوباء في رواية(فئران لاغوس) :

سلط (القرنة) في روايته (فئران لاغوس) الضوء على أحد الدول الأفريقية (نيجيريا) وإحدى مدن هذه الدولة (لاغوس)، التي لم تحظَ باهتمام الدراسيين، فلم يسلطوا الضوء عليها في دراستهم من قبل، ولاسيما في مجال الأدب والرواية تحديدًا، فكان له الأسبقية في هذا التعامل المكاني، ولعلّ أهم ما رمى إليه (القرنة) من اختيار (لاغوس) أن يكمل مسيرة كتاباته الروائية في توظيف (الأوبئة) متونًا لرواياته، وتتبع آثار وقعها وشدتها في مختلف بقاع العالم، فبعد أن وقف على وباء (الطاعون) في طنجة ووظفه كثيمةٍ أساسيةٍ في روايته (دموع على حدود طنجة) – كما أشرنا- يجنح إلى المضمار ذاته في رواية (فئران لاغوس)، ولذات الوباء أيضا وهو (الطاعون) مثلما تؤشر الرواية: (لقد شخصه الطبيب بأنَّه يحمل مرض الطاعون)[٢٨]. فيجعل الوباء (الطاعون) وهو البطل المهمين على جميع مجريات الأحداث في الرواية، ويلقي بصبغة أثره على سائر عناصر السرد فيها من (الشخصيات، والزمان، والمكان، ووجهات النظر، واللغة)، لكن ما يميز توظيف(القرنة) للوباء في هذه الرواية أنَّه يجعل القارئ أمام ثنائية (الفقر والمرض) أحدهما يحيل إلى الآخر، ويشير إليه، ويكون السبب لانبثاقه، فالفقر وشدة قسوته يولد المرض أحيانا نتيجة اللجوء، وامتهان بعض الأعمال التي تسبب الأمراض. وهذا ما جاء في نص الرواية لرصد هذه

الثنائية: (نظر إلى ملابسه الممزقة، وتذكر تلك الفتاة الجميلة التي رآها في لاغوس، شعر بالحزن لو كان أبوه حيا لما تعرض كل هذه الاهانات. لم يبق مهنة إلا وعمل بها، يتشاجر مع أمه باستمرار قالت له أمه على سبيل السخرية: لم يبق إلا مهنة بيع الفئران على الطريق السريع . جحظت عيناه فقد كان يخاف الفئران)[٢٩] .

فمن خلال اعتماد القرنة لتقنيتي (الوصف) لإظهار الهيأة الخارجية للشخصية الرئيسة (أحمد أبسارو)، وما عليه وضعها بسبب الفقر، والكشف عن دواخلها وما تشعر به من مشاعر وأحاسيس يشوبها حزن مرير إزاء الفقر الذي جعلها عرضة لكثير من الاهانات وتقليل الشأن. و(الحوار) بين (أحمد) وأمه (شوكورا) استطاع أن يكشف عن هذه الثنائية.

ونجد (القرنة) يوحي للقارئ بهذه الثنائية من عتبة العنوان، فالفئران ما هي إلا إيحاء رمزي، ومؤشر للمرض خاصة (الطاعون) الذي أصاب (أحمد أبسارو) مثلما جاء في نص الرواية الآتي: (لقد شخصه المريض بأنَّه يحمل مرض الطاعون. وقال له أن السبب هو الفئران التي يأكلها ويتعامل معها)[٣٠] . و(لاغوس) هذه المدينة المتهالكة لاسيما في ظل محنة الوباء ما هي إلا انعكاس لحالات من الفقر المدقع. ولم يكتف (القرنة) بجعل (الفئران) تتصدر عنوان روايته فحسب كمؤشر والسبب الكامن وراء الوباء بل جعلها إحدى الشخصيات الرئيسة فيها متمثلة بشخصية الفأر (ألفارو) ملك الفئران، الذي يكون ماثلًا في جميع أحداث الرواية مثولًا خياليا لأنَّه لا يظهر مثلما تؤشر الرواية إلا في حالات أحلام (أبسارو)، وأحلام يقظته التي تكون أشبه بالكابوس مثلما يشير علماء النفس وعلى رأسهم (فرويد)، وحالات من الهذيان تنتابه نتيجة المرض، فيختلط الوعي وما دون الوعي واللاوعي لديه فتصاغ بأسلوب ذهني من قبل الراوي، فمن مؤشرات حضور (ألفارو) ما جاء في نصوص الرواية الآتية: (ودخل في حلم عميق. وجه فأر كبير أرعبه قال له: إنَّه الفأر الفارو. اسمي الفأر الفارو يجب أن تعرفني أنا ملك الفئران)[٣١]. (أبسارو يشرع في حلمه الجديد مع هذيان وحمى شديدة. لم يتركه الفارو ملك الفئران لحظة واحدة)[٣٢]. ويجعل (القرنة) حضور (الفارو) مستمرًا ومتصاعدًا ومهيمنًا في مختلف مجريات أحداث الرواية – على نحو– تنعكس فيه هذه الهيمنة على الواقع المعيش للشخصية الرئيسة (أحمد أبسارو) وليس في الحالات – التي ذكرنها – فحسب وما يثبت ذلك ما جاء في الحوار بين (أبسارو) وأمه:(قال أبسارو لأمه: لقد رأيت الفارو اليوم يسير في المجاري المكشوفة . هل

تظن أن الفارو موجود إلا في عقلك المعفن؟ نعم رأيته اليوم. كنت أسير على لوح الخشب الموضوع على المجاري ورأيته كان ينظر إلي. قالت شوكورا بغيظ : وماذا قال لك؟ لم يقل شيئا. لماذا يجب أن يقول شيئا، تارة تحلم به وتارة يأتيك؛ أي فأر هذا الذي تتحدث عنه؟ إنَّه الفارو ملك الفئران. قال لي سأحضر لك كلّ الفئران لتبيعها. معقول؟ – نعم سنصبح أغنياء يا أمي هو قال ذلك. أخبرني أيضا ماذا قال؟ – قال سأصبح مالكا لشركات كثيرة، وأيضا أملك الكثير من البيوت)[٣٣] . لقد كشف ودل الحوار هنا على أمور منها:

١- إنَّ (أبسارو) أصبح يرى (ألفارو) في صحوته أيضًا، وكأنَّه جزء من يومه، ويسيطر على سطوة أفكاره، ويخطط لحياته، ومشاريعه المستقبلية التي تنهض به، وتخلصه من آفة الفقر.

٢-إنَّ (القرنة) رمى من سعة الحضور والظهور الفأر (ألفارو) وبشكل مهيمن إلى تعميق سمة وظيفة الوباء في الرواية كون الفأر (ألفارو) مؤشر بارز في الدلالة عليه.

ومن مؤشرات هيمنة الفارو على شخصية (أحمد أبسارو) ونمط تفكيرها جعله يأكل (الفئران) على الرغم من أنه مسلم، بعد ما أقنعه بمظلومية الفئران، والافتراء عليها من قبل البشر بأنَّها تسبب الأمراض مثلما جاء في حوارات متعددة في الرواية كالحوار بين (أحمد أبسارو) و(ألفارو):(يأكل الناس الفئران هنا، ولا يصيبهم شيء إنها خزعبلات . البراغيث هي السبب في كل تلك المشاكل. – أنا على الأقل أعرف ذلك . أعرف أن الفئران بريئة . وأن بعض الناس يظلمونها. – يقولون تتسبب بالطاعون، وهذا خطأ فادح. – صحيح.- كم مطعم يبيع لحم الفئران، ولم يصيب أحد بأذى)[٣٤]، فأصبح (أحمد أبسارو) لا يسمع لأحد غير (ألفارو) حتى أمه ولا يستجيب لكلامها لترك أكل الفئران مثلما جاء في الحوار بين (أحمد أبسارو) و (أمه): (يجيب أن تبتعد عن الفئران التي تسبب لك المرض. لا إن لحمها لذيذ . لم تتذوقي طعمه. لماذا يشتريه الناس منا؟ أنت مجنونة إنَّه ألذ لحم أتذوقه على الإطلاق إياك أنَّ تقولي شيئًا عن الفئران)[٣٥]. فتستمر هيمنة ألفارو على (أحمد أبسارو) حتى أصيب بوباء الطاعون ومات على أثره مثلما تؤشر الرواية : (صرخ ألفارو ومضى ذاهبا. وأسلم أبسارو الروح)[٣٦]. بعد أن أحدث كُلٍّ من الفقر والمرض ومؤشره الفئران وبيعها وأكلها انقلابا في ذات (أحمد أبسارو)، وأحالها إلى ذات يحركها الجشع والطمع لكسب الأموال. وهذا ما جاء في نص الحوار بين (ألفارو) و(أحمد أبسارو):(لن تتركها ستزداد جشعا.

وتزداد رغبتك بجمع الفئران. – أعدك أن أصبحت غنيًا أن أترك عالم الفئران. وأن أكرمها وأحسن صحبتها)[٣٧]. فأصبح أكل الفئران وبيعها نتيجة آفة فقره لازمة لا تفارقه .

الوباء في رواية (بيرغامو):

إن (القرنة) في روايته(بيرغامو) ينقلنا إلى دولة ايطاليا، وتحديدًا مدينة (بيرغامو) لتكون مسرحًا لأحداث روايته، وتوظيف وباء فتاك من نوع آخر ومغاير لوباء (الطاعون) في الروايتين السابقتين – كما أشرنا– آلا وهو وباء (كورونا) الذي صارعه العالم أجمع منذ مدة زمنية، وما يزال يصارعه مما يجعل دراسته وتوظيفه روائيا عملًا صعبًا لأنَّنا ما نزال في غماره. ولم يكن اختيار (بيرغامو) المكان عفو الخاطر لأنَّه عمد في اختياره إلى ما عمده في اختيار الأمكنة السابقة من عمق تجسيد الوباء وتوظيفه الذي لا يتبلور إلا من خلال مدن أنهكها الوباء، وأحالها إلى مدن منكوبة ومتهالكة، وبقايا ركام كالحال (بيرغامو) التي أصبحت محرقة لأجساد أهلها بعد موتهم، وتستعين بمدن أخرى مجاورة تكون محرقة لها في ظل تصاعد موجات كورونا، وشدة ضراوته وفتكه مثلما هو مؤشر في نص الرواية الآتي: (هكذا فهم منها قبل أن تفارق الحياة، وتغادر الدنيا إلى محرقة المدينة)[٣٨]. وفي النص الآتي: (أخبرتها صديقتها الممرضة تيرا أنَّ والدتها ماتت، وتم أخذها في شاحنة للجيش لتحرق)[٣٩].

إنَّ توظيف (القرنة) لوباء كورونا في (بيرغامو) الحدث المزلل الذي هز العالم ولاسيما (بيرغامو) المتهالكة يجعلها تنضوي تحت مسمى (رواية الحدث)، التي يكون فيها(الحدث هو العنصر الرئيس، واستجابة الشخصيات له شيء عرضي، ومن طبيعته أن يخدم الحبكة دائمًا، وتكون طبيعة الشخصيات وقدراتها بوجه عام بالمقدار الذي يتطلبه الحدث)[٤٠]. فحدث الوباء (كورونا) هو المهيمن على مسار شخصيات الرواية، ولغتها وسطوة أفكارها التشاؤمية المشوبة بالحزن، ومشاعر تبعث واقعًا مزريًا من فقد الأهل والأحبة يصل بها حد الاكتئاب وهذا جاء بصيغة (المونولوج غير المباشر) يصف فيه الراوي حال زوليا إزاء سطوة (كورنا) : (قالت زوليا في نفسها هل سيموت سكان العمارة جميعهم؟ ظلت تنظر من نافذة المشفى وظلت تنتحب. استبد بها الاكتئاب .. إنّ الوضع يزداد سوءًا أمها ماتت للتو، ولم تستطع أن تودعها)[٤١]. فكشف المونولوج غير المباشر هنا عن (الجوهر النفسي للشخصية، وما يميزه أنَّه صِيغَ بضمير الغائب الدال على راوٍ

ينقل الخطاب الذهني لشخصية ما)[٤٢]؛ أي أنَّه يبلور ثنائية صوتية: صوت الراوي والذي يمثله: ضمير الغائب، وصوت الشخصية الذي يظهر من خلال مشاعرها وأفكارها، وسماتها الذاتية، وأفعالها العائدة عليها من حجم سطوة (كورنا) على شخصية (زوليا) داخل نسيج الرواية، وانعكاسه على نمط أفكارها، وإيقاع حياتها وحياة من حولها الذين يكون مصيرهم المحتوم (الموت). ومن النصوص التي تؤشر وتجسد هيمنة حدث وباء(كورونا) على إيقاع حياة شخصيات الرواية، وواقعها المعيش ما دار في الاتصال الهاتفي بين شخصية (زوليا) وشخصية (كورونا):(اتصلت زوليا مع كورونا وقالت له أين أنت ؟ لماذا لم تتصل بي منذ فترة؟ فقال لها أن أمه أصيبت بكورونا، وإنَّه انشغل بهذا الأمر، وقرر عزل نفسه بناء على نصيحة الأطباء، وأنَّ حالته النفسية لم تكن على ما يرام ، فقالت له أن ينتبه إلى نفسه)[٤٣].

وهيمنة حدث وباء (كورونا) على المكان (بيرغامو) وانعدام سبل الحياة وإيقاعها الجميل فيها، وغياب واندثار الطبيعة الخلابة في (بيرغامو) بفعل الوباء وشدة ذروته مثلما يؤشره نص الرواية الآتي: (في بيرغامو لم يكن الصباح هو الصباح الشمس ترجع للوراء قليلًا– تُهيّئ نفسها للبدايات التي ننتظرها، والعصافير تترك أشواقها على الأشجار... وبقية عطر تودعنا بها الريح– والمساء لم يكن قاسيا ربما)[٤٤]. ولعلَ أهم ما يميز توظيف الوباء في رواية (بيرغامو)، وجعله بؤرة الحدث فيها ونسيجها السردي، إن القرنة استطاع أن يبث مهيمنات وتوظيفات وأنساق مضمرة من شأنها أن تبلور، وتعمق سمة التوظيف الرئيس في الرواية وهو وباء (كورونا)، ومن هذه المهيمنات والتوظيفات والأنساق المضمرة:

١- إطلاق (القرنة) تسمية (كورونا) على أحد الشخصيات الرئيسة الماثلة داخل روايته كما يخبر الراوي عن شخصية (كورونا): (كورونا العامل في ورشة تصليح السيارات بدأ يعاني أخيرًا من اسمه فقد أصبح الكثير من التعليقات الساخرة)[٤٥] . وهذا الإطلاق من دون أدنى شك فيه إشارة رمزية أراد (القرنة) أن يوحي للقارئ أنَّ وباء كورونا الذي مثله بشخص ما هو دولة أو عمل مؤسساتي منظم ماثلًا في الحياة جاء ليعبث بها، وينهكها ويعيث فيها خرابا عن طريق تعمد بعض البشر بمنتهى الشراسة والعدوانية، وبشكل واسع، وما يؤكد ذلك ما جاء في نص الرواية المتمثل برسالة كتبها (سيرافينو): (كأنَ كورونا يركب حصانه وينطلق. لم تستغرقه الرحلة كثيرًا جاء من

مكان بعيد ليذوق السكر في البيتزا الايطالية، وليستشعر لذة الموزاريلا، وهي تنساب مع زيت الزيتون. سيدس نفسه في كلَ شيء في غرفة نومك أو على نافذة البيت التي تطل منها إلى الشارع يريد أن يسلبك حريتك لكي لا ترى أحدًا. ستراه في الباستا مثلما تراه في البانا كوتا. سيتحول إلى جنود كثيرة، ويوزع جيوشه في كُلِّ شوارع المدينة يريد أن ينتصر)[٤٦]. وقد يكون إطلاق تسمية (كورونا) المقترنة بالوباء على الشخصية الرئيسة (كورونا) فيه إشارة إلى براءة كورونا الوباء من كلَ ما نسب إليه لأنَّه جاء بفعل البشر أنفسهم، وآلية الجشع والطمع التي أخذت تسود البلدان في متاجراتها وسياساته، فما قدمه الراوي في وصف شخصية (كورونا) التي أعتمدها (القرنة) بأبعاد خيالية في روايته(بيرغامو) شخصية بعيدة عن كُلِّ عدائية، وطمع، وجشع، وقد طاله ما طاله من الوباء فقد ماتت أمه وأصيب بكورونا وهذا ما جاء على لسان شخصية (كورونا): (تموت أمي وأنا في الحجر... ما الذي يحدث في هذه الدنيا؟)[٤٧]. وإنَّ شخصية(كورونا) ذاته أصبح يكره أسمه ونفسه بفعل الوباء وتفشيه وهذا ما جاء على لسانه :(حتى اسمي كرهته . يظن بعض الناس الذين يدخلون صفحتي أنّي أمزح وأنّي اسمي الصفحة نسبة للوباء . وأنَّ هذا ليس اسمي بل اسم مزيف)[٤٨].

٢- انتشار الموت ورائحته، ونسق صراع ثنائيات خفية ومضمرة (الموت والحياة)، و(الفقر والمرض) بفعل وباء كورونا، يبلور (القرنة) فكرة الموت وهذه الثنائيات المضمرة للقارئ وفق الرؤى والخلجات النفسية والحوارات والحالات الشعورية لشخصيات روايته حول المكان (بيرغامو) الذي عصف به الوباء مثلما ورد في نصوص الرواية: (لا يوجد مكان للتفاؤل لقد ماتت أمي ... أنا أموت من الجوع لم يعد لدي فلوس)[٤٩]. (ذهبت إلى المرضى الذين تكدسوا في الممرات، ولم يعد متسع لهم في المشفى .. فأجهزة التنفس الصناعي قليلة والمرضى عددهم كبير)[٥٠]. (منذ أن تشرق الشمس لا يوجد سوى الموتى... وكورونا يشدد الخناق على الجميع المدينة تستغيث)[٥١]. لقد أوحت النصوص بصور من الموت العنيف (الذي لم يعد موتا طبيعيًا أو مهيبًا مثلما كان من قبل، بل أصبح مجانيًا ويوميًا وقاسيًا، وربما يصل للتوحش)[٥٢].

٣- هيمنة الحضور والتوظيف لوسائل التواصل الاجتماعي، فقد عمد (القرنة) وعلى نحو ملفت إلى مواكبة حداثة التوظيف لوسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص (الفيس بوك) في البناء

السردي لروايته، وهو في ذات الوقت إشارة منه إلى أنَّ وسائل التواصل ومنها (الفيس بوك) كان لها الدور الفاعل في تعظيم وتهويل آفة كورونا، وبث حالة من الهلع والخوف المريع في نفوس البعض الذين يطالعون بخوف مرتقب، بينما البعض الآخر جعلها متنفسًا لبث وكتابة ما يختلج في دواخلهم من تأزم وصراع ومخاوف بهدف التخلص منها، وكأنَّها العزاء الوحيد للهروب من الوباء وآفة التفكير به كما تؤشر نصوص الرواية الآتية: (كتب كورونا على صفحته: أفتقد الفرامل والمحركات، والمقصات، والمنشار الكهربائي، وقاطع الأسلاك ورائحة الزيوت وصراخ الزبائن. أفتقد أمي، ولا أرى نهاية لهذا النفق)[٥٣].

٤- (يكتب على صفحته على الفيس بوك: وداعا يا أمي سأودعك هنا. متى سأراك مرة أخرى لا أعرف، سقط الكثيرون يا أمي لم تعد ميلانو مدينة الشمس المشرقة . لقد أصبحت حياتي جحيمًا، وصرت أكثر نحولًا ولم استطع حتى النظر من هذه النافذة اللعينة)[٥٤].

٥- توظيف المخطوط الذي أخذ أشكالًا مختلفةً منها الشعر للإفصاح عن الحالة النفسية المتأزمة لشخصية (كورنا) في ظل الوباء كقوله: (أنا غريب في المدينة ... نحن غريبان ميلانو تسند رأسها إلى جدار الغيم أبحر في المدينة أكثر. – حوريتي تطلُ برأسها في القصيدة لا تبارح نفسها – في انتظار حبيبها الذي لم يأت) . ومنها أخذ شكل الرسائل النصية كما جاء في الرسائل النصية بين شخصيتي (زوليا) و(كورونا) بأسلوب حواري يعكس الجو النفسي لهما، وما آل إليه وضع المدينة وانعكاسه على ذاتيهما: (في بيرغامو لم يكن الصباح هو الصباح الشمس ترجع للوراء قليلا – تهيّئ نفسها للبدايات التي ننتظرها والعصافير تترك أشواقها على الأشجار)[٥٥] (ردّ عليها كورونا برسالة أخرى: ميلانو غيرت شكلها وأصبحت شاحبة قليلًا– الشوارع لم تعدْ تحيي العصافير الحدائق تنام باكرا...قطتي هربت ولم يعد لي أنيس بعد إصابة أمي)[٥٦].

٦- هيمنة وجهات نظر تشاؤمية وانسحاق الذات والشعور بالغربة والضياع نتيجة الواقع الماثل في ظل وباء (كورونا)، والحجر القسري الذي أحدث تباعد بين الفرد وأهله وانقطاع سبل التواصل واللقاء في ظلّ الخوف من آفة وباء (كورونا) مثلما تؤشر الرواية في الكثير من نصوصها على لسان شخصياتها وبالأخص الشخصية الرئيسة (كورونا): (أنا أخاطبكم وأنا في المشفى. أشعر أنّي

أختنق أرى الجدران سوداء والأطباء الذين يسيرون كالأشباح)[٥٧]، وفي نص آخر يفصح عن وجهة نظر تشاؤمية استشرافية مستقبلية: (إن هذا الوباء سيكون البداية وسيصبح عالمنا بعد هذا الوباء أكثر هشاشة وسيجثو على قدميه كثيرًا في السنين القادمة ... نعم سيزداد عدد الأوبئة، ولا يعود العالم قويًا على مواجهتها، وأن نجا عدد من الناس في موقعة كورونا سيسقط الكثير في وباء أشد فتكا... أظن أنَّ الوجود البشري سينتهي يوما ما بأحد الأوبئة مهما كانت قوة الطب)[٥٨]. ومن النصوص التي تكشف عن التباعد المرير الذي عصف بذات شخصية كورونا ومنعها من التواصل بأقرب الناس: أمه؛ بفعل الوباء ما جاء على لسانه إذ قال: (لم استطع حتى توديع أمي. لقد ذهبت إلى الأبد. ومنعوني من ذلك بحجة الوباء)[٥٩]. ومن النصوص التي تلقي بظلالها لتجسيد حالة الضياع التي تكتنف شخصيات الرواية ما جاء على لسان شخصية(سيرافينو) بصيغة (المونولوج المباشر) بضمير (الأنا): (أبحث عن نفسي ولا أجدها. أين سأجدها؟ لا يريد أحدا أن يراني، لا مناسبات ولا أعراس، ولا حدائق. الشارع الذي أمامنا أصبح غريبًا. أين هو الآن ؟ لم أعد أراه ولم أعد أرى الدرج الذي يؤدي إلى الشارع)[٦٠] .

٧- توظيف لغة يختلط فيها المادي بالمعنوي ليكشف(القرنة) في ضوء شدة ولوعة الفقد إزاء عبث موت كورونا كقول شخصية (كورونا): (أفتقد الفرامل والمحركات... ورائحة الزيوت وصراخ الزبائن. أفتقد أمي، ولا أرى نهاية لهذا النفق)[٦١].

الوباء في رواية (هاربون من كورونا):

يمكن عدُّ روايـة(هـاربون من كورونـا) من أكثر روايـات (القرنـة) إيحـاءً بتوظيف الأوبئـة وبالأخص وباء (كورونا) القاسم المشترك بينها وبين رواية (بيرغامو)؛ لأنَّها حملت وبشكل صريح اســم الوباء (كورونا) الذي يحمل إشــارة بارزة لمواكبة (القرنة) حركة التأليف الروائي الواســعة والعارمة التي واكبت وعايشت هذا الحدث الواقعي المزلل لتحقيق الغاية الأسمى من كتابة الرواية كجنس أدبي بأنها – على حدِّ تعبير– (فوكو) : (لم تعد الرواية اليوم أثرًا بل أصبحت وثيقة، وإذا كانت الرواية تشــير إلى وضــع تاريخي واجتماعي معين، فهي إذا مكتوبة من الواقع لا مجرد ظاهرة معجزة)[٦٢]. وما يؤكد سمة مواكبة (القرنة) للتأليف الروائي حول (كورونا) وبشكل واضح وجلي ما نســلمه بالعنوان الذي اختطه لروايته (هاربون من كورونا)، والذي يجب الوقوف عليه

قبل الولوج بتحليل الرواية؛ فما لفظة (هاربون) إلا إشـــارة موحية إلى جود حالة من الخوف المرتقب، أو وليدة لمشاعر نفسية داخلية توحي بعدم القدرة على المواجهة والضعف، أو أنَّها ملجأ للخلاص من خطر محدق لا يعرف مصـــدره ولا ســـبيل للخلاص منه. وأما لفظ (كورونا) الذي وصـف لشدة ضـراوته وسـعة انتشـاره وتفشـيه وامتداده بالجائحة أكثر مما أنَّه وباء؛ لأنَّ الجائحة ومنها(كورونا) يصـــعب الســيطرة عليه، لأنَّه يطال الكثير من الناس، ويخترق الحدود الدولية من دون أستاذان أو سابق إنذار، والجائحة بأبرز مدلولاتها يراد بها (الهلاك والاستئصال)[٦٣] . وهو اللفظ الذي تصـــدر عنونات الكثير من الروايات التي كتبت لتؤرشـــف هذا الوباء ووقع أثره على الكيان البشـــري، ولتعكس صـــورة ناصـــعة لأدب روائي (يخلق نوعًا من الائتلاف والاتحاد في مجابهة الأوبئة، إذ يمنح الناس مشـــاعر الانتشـــال، ويمدهم بالتفاؤل بعيدًا عن مزاعم الروايات، وتوجهاتها)[٦٤]مثلما هو في الكثير من روايات الأوبئة العالمية التي – أشـرنا لها سـابقا– ؛ فعمد (القرنة) إلى جعل روايته تحمل اسم (كورونا) أسـوة ومواصـلة مع الروايات التي حملت التسـمية ذاتها، وألفت بذات المحتوى الســـردي، وبذات الحقبة الزمنية ومنها رواية (خفافيش كورونا) لإبراهيم رسـول، و(ألاعيب كورونا) لمحمد ولد محمد سـالم، و(حكاية كورونا وكراكيش) لشـاهر النهاري، و(الحب في زمن كورونا) لأيمن العزوني، و(الحب والموت في زمن كورونا) لعبد القادر عميش، و (الخطيئة أكبر من كورونا يا آدم) لبشـرى بوسـتة، و(كورونا في سـوق البغاء) لفكرية أحمد، و(هلوسة في زمن الكورونا) لحسن الموسوي، وغيرها من الروايات.

وتقوم رواية (هاربون من كورونا) في بنيتها السردية على حدث رئيس وهو وباء (كورونا) الذي أصاب العالم أجمع، وألقى بظلاله على سائر عناصر الأخرى في الرواية على نحو يخلق علاقات تفاعلية وثنائية، فمما يعكس علاقة وثنائية حدث (الوباء) بالزمن أن الرواية قد كتبت في زمن نفسي مخيف مواكب ومعاصر لهجمة الوباء مثلما يؤكد نص الرواية: (وبقي يهذي سيأتيني رجل الكورونا ألحقوني. ومضى تبتلعه الغابة.. بعد شهور واصل الفيروس تطوره ولم تعد اللقاحات الوهمية تستجيب له. وبدأت الدول تعجز عن السيطرة عليه مرة أخرى... لقد وصل إلى ذروة انتصاره)[٦٥] ، فسجل (القرنة) هنا إيقاع زمني نفسي مخيف على ذات شخصية (الشمين) أحد الشخصيات الرئيسة والفاعلة في الروائية نتيجة رهاب حدث وباء (كورونا) الذي تمثل له على هيأة (رجل) قوي

يصارعه ويتغلب عليه. وما يخص علاقة المكان بحدث (الوباء) في الرواية ومؤثراتهما على الشخصيات. فإنَّ رواية (هاربون من كورونا) لم تقتصرْ على مكان واحد أنَّما كانت إضاءات لرصد آثار ومخلفات الوباء في أمكنة مختلفة وعلى سبيل التحديد دول جنوب شرق آسيا (الصين، وفيتنام، واليابان)، وربما أراد (القرنة) من عدم تحديد مكان يدور فيه صلب الحدث كما فعل في رواياته السابقة أن يوحي للقارئ استجابة أمكنة مختلفة ومتعددة للتأثر بحدث (الوباء) لسعة انتشاره، وتصاعد موجاته في ظل وجود بعض أصحاب رؤوس الأموال والتجار الذين يعملون مع دول ومؤسسات للمتاجرة بالبشر والحيوانات، وبيع وأكل الحيوانات المحرمة بأساليب من الخداع والنصب على البشر لصالح ارضاء جشعهم وطمعهم، وزيادة في مكاسبهم المالية كما تدور أحداث الرواية، فمما يؤكد على مثل هذه الممارسات والبيع المحرم للحيوانات ما جاء في الحوار بين شخصيتي التاجر (يو) والحارس (آو): (يجب أن نستفيد من مكاننا هذا؟ – وماذا نستفيد؟ – نعمل مالا، – أعرف صيادًا بسيطًا يصيد النمور والغورال وتحسن وضعه. – إنَّ تجارة الحيوانات البرية أصبحت محرمة .– ولماذا هم يأكلون الأبقار ويحرمون علينا أكل الحيوانات البرية – الأبقار يصيبها جنون البقر ولا يعلمون لها شيئًا لماذا الأفاعي والخفافيش.– يا ليتها بقيت على الأفاعي والخفافيش أخشى أن لحم الكلاب الذي أعشقه سيصبح محرمًا)[٦٦]. ولم يقتصر هؤلاء التجار مثلما تجسد أحداث الرواية على حدِّ بيع وأكل هذه الحيوانات أنَّما جعلوا منها علاجا يوهمون الناس به للكثير من الأمراض التي تصيبهم وهذا ما جاء في الحوار بين شخصيتي الساحر (واسي) و(لو): (هل تعالج هذه العظام مرض السرطان ؟ – قال واسي بثقة – نعم إنَّها مجربة لقد شفي على يدي الكثير من البشر – أرجو لك التوفيق. إنَّه عمل مليء بالمخاطر)[٦٧] ومما يؤكد أنَّ هذه الحيوانات قد أصبح يتاجر بها كعلاج ما جاء على لسان شخصية (يا) لرجل مصاب بالسكري: (بكل تأكيد سيوفر لك هذه الحيوانات بسعر منافس ويقدمها على هيأة علاج)[٦٨] . لعل أهم ما رمى إليه (القرنة) من هذه الحوارات التي تكشف عن تجارة محرمة ومزيفة تهدد حياة البشر أنَّه أراد بإشارة رمزية توحي للقارئ أن هذا النوع من التجارة في هذه الدول تحديدًا والشركات والتجار التابعين لها هي السبب الكامن ليس وراء تفشي وباء (كورنا) في كل بقاع العالم فحسب بل أنَّها وضمن تسلسل عملها التجاري، وكسب الأموال بمختلف السبل أوهمت العالم بإيجاد اللقاح وبيعه بذات الخدع مثلما يسجل نص

الرواية عن أحد التجار شخصية (الوحش) بصوت الراوي: (حصل (الوحش) على ٣٠٠ مليون كيب مقابل اللقاح .. وزاد غنى (الوحش) بشكل كبير... ثم عاد بعد أسبوع إلى القبيلة بعد أنْ أعطى الدكتور مليونا على جهوده. وقامت شركة العنقاء الأرجوانية بتسويقه في العالم وربحت الكثير)[٦٩] فكشف نص الرواية هنا عن صفقة ربح إيجاد اللقاح من قبل شخصية الطبيب (ري) الذي جنده ووظفه (الوحش)، إذ قام(الطبيب) بسجن الكثير من الحيوانات المحرمة، وإجراء التجارب عليها كي يستخلص منها اللقاح، ومن ثم بيعه من قبل (الوحش) لشركة العنقاء التي تتولى مهمة توزيعه ونشره بين دول العالم أجمع كما يؤكد نص الحوار الذي دار بين (الطبيب) و(الوحش):(قال بسعادة: – أشكرك أيها الدكتور ولكن كيف سيحول هذا إلى لقاح؟ – سأشرح هذا لمندوب الشركة التي تعمل معها)[٧٠]. وعلى الرغم من ذلك نجد (القرنة) ببعد حواري (ديالوج) آخر في الرواية أخذ شكل المحاكمة دار بين (الطبيب) و(الوحش) حول (الخفاش) وعلى نحو عجائبي يوهم بأنَّه يتكلم. حاول أنْ يثبت للقارئ تبرئة الحيوانات المحرمة ولاسيما (الخفاش) من تهمة أنَّها السبب الكامن وراء انتشار وباء(كورونا)، ويبطل مزاعم تهمة انطلاقه من هذه الدول تحديدًا جاء بسبب هذه الحيوانات مثلما رجح العالم أجمع. يمثله الحوار الآتي: (لقد ثبتت براءة هذا الحيوان– غضب (الوحش) وقال: – من قال ذلك؟ – لقد قالوا أن الخفاش هو السبب. – لا لقد قمت باستجواب الخفاش واعترف بأنه بريء. – هل قال لك ذلك؟ – نعم. قال بخوف: – إذن أنت أعلم بمن هو مرتكب جريمة كورونا)[٧١]. ويمكن القول أنَّ حدث (الوباء) بسطوته وهيمنته على عنصري الزمان والمكان، ومن ثم على شخصيات الرواية مثلما دلت نصوص وحوارات الرواية. قد تمكن من أن يصبح شخصًا ماثلًا ومهيمنًا على الشخصيات يسير ويتفاعل معها داخل الرواية، وهذا ما عمد بثه (القرنة) بمسحة توهم بالواقعية عندما جعل أحد شخصيات الرئيسة التاجر(الوحش) يحمل اسم (كورونا) مثلما فعل في رواية (بيرغامو)– مثلما أشرنا – وجعل لها من سمة الفاعلية في سير الأحداث وتصاعدها ما لها، وهذا ما يبوح نص الرواية الآتي: (كان رجل الكورونا (الوحش) الذي أحب الاسم الجديد مع استمرار المرض في الانتشار)[٧٢]. وفي نص آخر يؤكد وجود اسم (كورونا) بين الشخصيات ما ينقله الراوي: (سوف يقوم الشمين بعمل عشاء راقٍ للسيد كورونا... لكن (سن) لن تحضر هذا العشاء)[٧٣] . وقد أفرز توظيف وباء (كورونا) في رواية (هاربون من كورونا) من

قبل (القرنة) أيضًا مهيمنات، وعمد في روايته (بيرغامو)– مثلما ذكرنا سابقا– فإلى جانب هيمنة وحضور اسم (كورونا) وإطلاقه على أحد الشخصيات وهو القاسم المشترك بين الروايتين، إلا انَّه عمد أيضًا الى بلورت مهيمنات مناطة الصلة بلغة الرواية، وقد أسهمت وبشكل كبير في بلورة وقع هذا الحدث المزلزل أهمها:

١– أدخل بعض أشكال الميتا سرد (المخطوط) عندما بث بين نصوص روايته أشعار ورسائل وأغاني تتناقل بين الشخصيات توحي بالخوف من الوباء ومخلفاته على ذات الشخصيات، ومنها ما جاء في نصوص الرواية: (استمع الشمين الى أغنية برية تقول: – يا قطتي التي هجرتني. وتركتني في الغابة ... على قارب يسير في ميكونغ ... آه يا قمري الغائب ... متى تعود؟)[٧٤]. وفي نص آخر تضمن شعر يفصح عن عدم الرغبة الشفاء من الوباء بأجساد الحيوانات وغيرها من الخدع: (– لا أريد رؤوس الفيلة... لا أريد قلوب الفهود... لم يعد بي رغبة للقرود سأعود يا حبيبتي سأعود)[٧٥] .

٢– هيمنة لغة الموت ورائحته بوجهات نظر تشاؤمية مستقبلية، وحضور لغة تزخر بالعجائبية وحضور الأرواح والسحر نتيجة آفة (الوباء) مثلما تؤرشف نصوص الرواية في أكثر من موضع: (لا عليك يا صديقي كلنا سنموت لا أحد سيبقى على الأرض)[٧٦]. (لقد ماتت زوجتي بالوباء)[٧٧]. (الأرواح تحرسني ...– الأرواح؟ –نعم كل منزل هنا تحرسه الأرواح وتعيش معنا، ونسهر معها طوال الليل ونسألها وتسألنا)[٧٨]. (تحب عظامهم من أجل السحر والتمائم والفلوس)[٧٩].

الخاتمة:

١– رمى (القرنة) من توظيف (الأوبئة) في رواياته المذكورة المحافظة على استمرارية العلاقة الوطيدة بين الرواية والأوبئة على نحو يبعث لثنائية بينهما، واقتفاء أثر الكتابات الروائية العالمية والعربية، وما يميزه أنه امتلك سمة التنويع في توظيف الأوبئة، إذ جعل في رواياته تمثلات لأوبئة مختلفة، وقد جعلها تؤرخ وتؤرشف لأوبئة كونية عصفت بقاع مختلفة من الأرض.

٢– عكس(القرنة) في ضوء توظيف ثيمة الأوبئة في رواياته نوعًا من الائتلاف والاتحاد في مجابهة الأوبئة، إذ يمنح الناس القدرة على المواجهة، ويمدهم بسبل مختلفة للتفاؤل بعيدًا عن توجهات الروايات، كما نجده في الكثير من روايات الأوبئة العالمية التي أشرنا لها.

٣- استطاع (القرنة) أن يخلق علاقات وثنائيات تفاعلية بين عناصر السرد في رواياته إزاء توظيفه للأوبئة سواء كان توظيف وباء (الطاعون) في روايتي (فئران لاغوس) و(دموع على حدود طنجة)، أو توظيف وباء (كورونا) في روايتي (بيرغامو) و(هاربون من كورونا)، فعكست الروايات علاقة وثنائية تفاعلية بين المكان والحدث (الوباء)، وبين الشخصيات والحدث (الوباء) وصبغة أثره عليها، وبين الزمان والحدث (الوباء)، وبين وجهة النظر والحدث(الوباء)، وبين اللغة الروائية والحدث (الوباء).

٤- واكب (القرنة) الحداثة عن طريق ما أدخله من مهيمنات وتوظيفات في رواية (بيرغامو) من وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) والرسائل النصية، والميتا سرد توظيف المخطوط من الشعر والرسائل.

٥- عمد (القرنة) إلى جعل روايته (هاربون من كورونا) تحمل اسم (كورونا) أسوة ومواصلة مع الروايات التي حملت التسمية ذاتها، وألفت بذات المحتوى السردي، وبذات الحقبة الزمنية ومنها رواية (خفافيش كورونا) لإبراهيم رسول، و(ألاعيب كورونا) لمحمد ولد محمد سالم، و(حكاية كورونا وكراكيش) لشاهر النهاري، و(الحب في زمن كورونا) لأيمن العزوني ... وغيرها من الروايات.

المصادر والمراجع

- الأدب القصصي الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا، ترجمة : سما داود، مراجعة د. سلمان الواسطي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد ،٢٠٠٥م.
- بناء الرواية، أدوين موير، ترجمة: إبراهيم الصيرفي، مراجعة: د. عبد القادر القط ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر،(د.ت).
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت– ١٩٩٠م.
- تاج العروس، السيد محمد مرتضي الزبيدي(١٤١٤هـ)، ط١، بيروت، (د.ت).
- تصحيح الفصيح وشرحه، ابن المرزبان، تحقيق: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ٢٠٠٤.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن(ت ٨٠٤ هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط١، دار النوادر دمشق – سوريا، ٢٠٠٨م.

- جائحة كورونا، معجم المصطلحات والتعابير الاصطلاحية، محمد أحمد أسعد فواعرة، تقديم أ.د عبد الباسط أحمد محمد مراشدة، (د. ط)، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٢١م.
- الرواية التاريخية، جورج لوكاتش، ترجمة صالح جواد كاظم، دار الطليعة بيروت ،١٩٧٨م.
- العنف– دراسة سوسيو نصية في الرواية العراقية ما بعد ٢٠٠٣، د. باسم صالح، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة– وزارة الثقافة، ٢٠١٧م.
- عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون الى فيروس كورونا – دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ، محمد ويدوس سيمبو البوغيسي الأزهري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م.
- قراءات في عالم مصطفى القرنة الروائي، محمد رمضان الجبور، ط١، المملكة الأردنية الهاشمية، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٥٤٢٦/ ١٠/ ٢٠١٨م.
- فقه الأوبئة بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأزمة كوفيد ١٩ كنموذج ، د. عامر محمد نزار جلعوط ، كتاب مجاني برعاية شركة الأدهم للصرافة، (د.ت) .
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ط٤، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت).
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي(ت ٤٥٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– ٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح، أبو بكر الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥،الدار النموذجية ، المكتبة المصرية، بيروت – صيدا، ١٩٩٩م.
- المخصص، ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٦م.
- المريض رقم صفر(كيف واجه المبدعون الأوبئة عبر التاريخ؟)، اختيار وترجمة: جمال جمعة، تقديم: حسن ناظم، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، وزارة الثقافة والسياحة والآثار، (د.ت).
- معجم السرديات، محمد القاضي ومجموعة باحثين، إشراف محمد القاضي، دار الفارابي، لبنان– بيروت،٢٠١٠م.
- معجم مصطلحات الأدب، محمد بوزواوي، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي(ت ٣٨٧هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، (د.ت).

- المفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الشيرازي(ت ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة لجنة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢.
- معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعجي، ود. حامد صادق قنيبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.
- المنتقى شرح الموطإ، أبو الوليد الباجي(ت ٤٧٤هـ)، ط١، مطبعة السعادة، مصر،(د.ت) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، تح: علي بن حســـن بن علي الحلبي، دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ.

الروايات:

- بيرغامو، مصطفى القرنة، دار الإسراء، عمان- الأردن، ٢٠٢٠م .
- دموع على حدود طنجة، مصطفى القرنة، دار الإسراء، عمان- الأردن، ٢٠١٨م.
- فئران لاغوس، مصطفى القرنة، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٩م.
- هاربون من كورونا، مصطفى القرنة، ط١، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠م.

١- الدوريات والمصادر الالكترونية

أ- الرسائل والاطاريح:

- شعرية الوصف في الرواية الجزائرية العربية محمد حيدر أنموذجا، نعيمة هامل، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية- كلية الآداب واللغات- جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٨م.

ب- البحوث:

- التدابير الحسية الواقية من الوباء في الإسلام، حنين بنت عادل بن عبد الوهاب خيمي، مج١، ع ٣٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، (د.ت).
- خطاب الوباء في الأدب والإعلام- دراسة لسانية اجتماعية، حميد المساوي، مجلة أنساق، دار نشر جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، مج ٥، ع٢، ٢٠٢١ م.
- السرديات الوبائية في زمن جائحة كورونا (كوفيد ١٩)- قراءة اجناسية أوَّلى لبعض النماذج المواكبة، د. فهد ابراهيم سعد البكر، أستاذ الأدب بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، عدد خاص، مج ٧، ع ٢، ٢٠٢٢م.
- الهدى النبوي في التعامل مع الوباء والمرض المعدي، إعداد د. ليلى بنت سعيد السابر، وأستاذ مشارك بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٨٣، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ديسمبر، ٢٠٢٠م.

ت- المصادر الالكترونية:

- محاضرة بعنوان(وباء كورونا دروس ووقفات، الشيخ محمد بن إبراهيم السير، التصنيف طب وأعلام وقضايا معاصرة ، ألقيت يوم الجمعة ٤/ ٧/ ١٤٤١هـ، جامع موضي السديري https:www.alukah.net sharia.
- موقع منظمة الصحة العالمية https: www.who. Int ar .

الهوامش:

[١]- تاج العروس، السيد محمد مرتضي الزبيدي(١٤١٤هـ) ، ط١، بيروت، (د. ت): ٣/٢٠٠.

[٢]- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ط٤، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت): ٣/ ١٨٩.

[٣] – معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعجي، ود. حامد صادق قنيبي، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨م: ٤٨٩.

[٤] – ينظر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب العربي: ٤٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م: ١٠/ ٥٦٦، ولسان العرب:١/١٨٩.

[٥]- المخصص، ابن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت– ١٩٩٦: ص: ٩٣، وينظر: الهدى النبوي في التعامل مع الوباء والمرض المعدي ، إعداد د. ليلى بنت سعيد السابر أستاذ مشارك بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، ع ٨٣، ربيع الثاني ١٤٤٢هـ ديسمبر ٢٠٢٠ م: ٧٩.

[٦]- ينظر: فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك أبو منصور الثعالبي ت٤٢٩هـ، ط١، ص:١٠١، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢: ١٠١، ومختار الصحاح، أبو بكر الرازي(ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد ، ط٥، الدار النموذجية، المكتبة المصرية، بيروت – صيدا، ١٩٩٩: ١٩٠.

[٧]- ينظر : تاج العروس: ٤٧٨.

[٨]- ينظر: المنتقى شرح الموطئ، أبو الوليد الباجي(ت ٤٧٤هـ)، ط١، ، مطبعة السعادة،،(د.ت): ٧/١٩٨، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن(ت ٨٠٤ هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتح التراث، ط١، دار النوادر، دمشق – سوريا، ٢٠٠٨م: ١٩/٦٥٢، و٢٧/٤٧٠، والمفاتيح في شرح المصابيح، مظهر الدين الشيرازي(ت ٧٢٧هـ)، تح: ودراسة لجنة من المحققين بإشراف، نور الدين طالب، ط١، دار النوادر من إصدارات وزارة الأوقاف الكويتية، ٢٠١٢م: ٤/ ٥٤٣.

[٩]- التدابير الحسية الواقية من الوباء في الإسلام، حنين بنت عادل بن عبد الوهاب خيمي، مج ١، ع ٣٧، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية:٥٢١، وينظر: محاضرة بعنوان(وباء كورونا دروس ووقفات، الشيخ محمد بن إبراهيم السير، التصنيف طب وأعلام وقضايا معاصرة ،ألقيت يوم الجمعة ٤/ ٧/ ١٤٤١هـ، جامع موضي السديري .https:www.alukah.net sharia .

[١٠] – الهدى النبوي في التعامل مع الوباء والمرض المعدي من خلال دراسة موقف النبي (ﷺ) مع المجذوم في وفد بني ثقيف: ٧٩، وينظر: موقع منظمة الصحة العالمية https: www.who. Int ar . وينظر فقه الأوبئة بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بأزمة (كوفيد ١٩) كنموذج ، د. عامر محمد نزار جلعوط ، كتاب مجاني برعاية شركة الأدهم للصرافة : ١١.

[١١] – ينظر: عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون الى فيروس كورونا – دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ، محمد ويدوس سيمبو البوغيسي الأزهري، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ،٢٠٢٠م: ٢٠، وينظر: جائحة كورونا ، معجم المصطلحات والتعابير الاصطلاحية، محمد أحمد أسعد فواعرة ، تقديم أ.د عبد الباسط أحمد محمد مراشدة،(د. ط)، إربد، عالم الكتب الحديث،٢٠٢١م: ١٣. وينظر: خطاب الوباء في الأدب والإعلام– دراسة لسانية اجتماعية، حميد المساوي، مجلة أنساق، دار نشر جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم، مج ٥، ع٢،٢٠٢١ م : ٥٧.

[١٢]– ينظر: المريض رقم صفر (كيف واجه المبدعون الأوبئة عبر التاريخ؟)، اختيار وترجمة: جمال جمعة ، تقديم : حسن ناظم، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر– وزارة الثقافة والسياحة والآثار: ٤٨.

[١٣] – ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ابن المرزبان، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ٢٠٠٤م:١٨٥ .

[١٤] – النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، تح: علي بن حسن بن علي الحلبي، دار ابن الجوزي، ١٤٢١ هـ :١٤٤/٥.

[١٥] – دموع على حدود طنجة، مصطفى القرنة، دار الإسراء، عمان– الأردن، ٢٠١٨: ٥.

[١٦] – المصدر السابق: ٤–٥.

[١٧] – بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت– ١٩٩٠م: ٣٣.

[١٨]– قراءات في عالم مصطفى القرنة الروائي، محمد رمضان الجبور، ط١، المملكة الأردنية الهاشمية، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٥٤٢٦/ ١٠/ ٢٠١٨: ١٠٤ .

[١٩]– بنية الشكل الروائي: ٣٢.

[٢٠]– دموع على حدود طنجة : ٥.

[٢١]– معجم مصطلحات الأدب، محمد بوزواوي، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، ٢٠٠٩م :٣٠٦. وينظر: رسالة الماجستير: شعرية الوصف في الرواية الجزائرية العربية – محمد حيدر أنموذجا، نعيمة هامل، قسم اللغة العربية– كلية الآداب واللغات– جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٨م: ١٩.

[٢٢]– دموع على حدود طنجة : ٥.

[٢٣]– المصدر السابق الصفحة نفسها.

[٢٤] – الرواية التاريخية ، جورج لوكاتش، ترجمة صالح جواد كاظم، دار الطليعة بيروت ، ١٩٧٨م: ٤٦.

[٢٥] – دموع على حدود طنجة: ٧– ٨ .

[٢٦] – المصدر السابق: ١٠ .

[٢٧] – المصدر نفسه:١٥٤– ١٥٥.

[٢٨] – فئران لاغوس، مصطفى القرنة، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٩م: ١٣٤.

[٢٩] – فئران لاغوس: ٥.

[٣٠] – المصدر السابق: ١٣٤.

[٣١] – المصدر نفسه: ٢٥.

[٣٢] – فئران لاغوس: ١٢٣.

[٣٣] – المصدر السابق:٩٦.

[٣٤] – المصدر السابق:٦٣.

[٣٥] – فئران لاغوس: ٧٠.

[٣٦] – المصدر السابق: ١٤٣.

[٣٧] – المصدر نفسه: ٦٤ ، ٦٥.

[٣٨] – بيرغامو، مصطفى القرنة، دار الإسراء، عمان – الأردن ، ٢٠٢٠ م :١٣٦.

[٣٩] – المصدر السابق :١٣٠.

[٤٠]– بناء الرواية، أدوين موير، ترجمة: إبراهيم الصيرفي، مراجعة: د. عبد القادر القط، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (د. ت): ١٥.

[٤١] – بيرغامو:١٣٠.

[٤٢] – معجم السرديات، محمد القاضي ومجموعة باحثين، إشراف محمد القاضي، دار الفارابي، لبنان– بيروت، ٢٠١٠م: ٤٣٨.

[٤٣] – بيرغامو: ٣٩.

[٤٤] – بيرغامو:٤٦.

[٤٥] – المصدر السابق: ١١.

[٤٦] – المصدر نفسه: ٩٩– ١٠٠.

[٤٧] – بيرغامو: ٦٩.

٢– المصدر السابق: ٧١.

٣– المصدر نفسه: ٦٩.

٤ – نفسه:٨١.

٥– نفسه: ١٣١.

٦– رواية العنف : دراسة سوسيو نصية في الرواية العراقية ما بعد ٢٠٠٣، د. باسم صالح، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة – وزارة الثقافة ، ٢٠١٧م: ٢٧.

[٥٣] – بيرغامو:٨١.

[٥٤] – المصدر السابق:٧١.

[٥٥] – المصدر نفسه: ٤٦.

[٥٦] – نفسه:٤٦.

[٥٧] – بيرغامو: ١٠٨ .

[٥٨] – المصدر السابق: ٩١.

[٥٩] – المصدر نفسه: ٦٩.

[٦٠] – نفسه:١٣٣.

[٦١] – نفسه: ٨١.

[٦٢]– الأدب القصصي الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا، ترجمة: سما داود، مراجعة د. سلمان الواسطي، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد: ٧٣.

[٦٣]– ينظر: النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي، دار الباز، مكة المكرمة : ١/ ٢١١ .

[٦٤]– ينظر: السرديات الوبائية في زمن جائحة كورونا (كوفيد ١٩): قراءة اجناسية أولى لبعض النماذج المواكبة)، د. فهد ابراهيم سعد البكر، أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، عدد خاص، مج ٧، ع ٢، ٢٠٢٢م: ٢٨١.

[٦٥]– هاربون من كورونا، مصطفى القرنة، ط١، دار الإسراء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠م: ١٢٧ .

[٦٦] – هاربون من كورونا: ١٤– ١٥.

[٦٧] – المصدر السابق: ٧٢.

[٦٨] – المصدر نفسه: ٢٩.

[٦٩] – نفسه:١٢٥.

[٧٠]– هاربون من كورونا:١٢٤.

[٧١] – المصدر السابق:١١١.

[٧٢] – المصدر نفسه:٤٩.

[٧٣] – نفسه:٧٩.

[٧٤] – هاربون من كورونا :١٢١.

[٧٥] – المصدر السابق:٩٨.

[٧٦] – المصدر نفسه:٦٧.

[٧٧] – نفسه:١١٦.

[٧٨] – نفسه:١٠٤.

[٧٩] – نفسه:٧٤.